كيم ايل سونغ

فى منهج توحيد الوطن ذى البنود الخمسة

يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم ايل سونغ

فى منهج توحيد الوطن ذى البنود الخمسة

خطاب القى فى الدورة الموسعة للجنة السياسية
للجنة المركزية لحزب العمل الكورى
٢٥ حزيران ١٩٧٣

في خطابنا قبل يومين، في ٢٣ حزيران، اوضحنا من الوجهتين الداخلية والخارجية منهجنا الجديد ذا البنود الخمسة لتوحيد الوطن المستقل والسلمي.

يثيـــر خطابـــنا من يوم نشره في العالم استجابة واسعة في داخل البلاد وخارجهـــا. لـــيس الشعب الكوري اجمع هو وحده من يؤيد ويحيي بحرارة مـــنهج حـــزبنا وحكومة جمهوريتنا هذا ذا البنود الخمسة، بل ان الحكومات والـــشعوب فـــي بلدان عديدة من العالم تجهر اصواتها بتأييده. لدى اعلانه، طفـــق الوفد الحزبي والحكومي التشيكوسلوفاكي الذي كان في زيارة بلادنا يفـــصح عـــن تأييده التام لمنهجنا ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن، ولحقته بلـــدان عديـــدة ابـــدت مواقفها بتأييده. كثيرة هي الصحف ووكالات الانباء والاذاعات في بلدان عديدة، التي تسدي دعاية واسعة لمنهج حزبنا وحكومة جمهوريتـــنا ذي البنود الخمسة من اجل توحيد الوطن، والتي ترحب به في تعليقاتها العديدة.

ان اعـــلان منهجنا الجديد ذي البنود الخمسة من اجل توحيد الوطن هو خطـــوة ايجابية نحو سحق مراوغات الامبرياليين الامريكيين وحكام جنوبي كـــوريا لادامـــة انشطار الامة، بعد ما بلغت مرحلة بالغة الخطورة، ونحو استعجال توحيد الوطن مستقلا وسلميا.

حتـــى بعد اصدار البيان المشترك للشمال والجنوب، واصلت الامبريالية الامريكية وحكام جنوبي كوريا مراوغاتهم لانشطار الامة.

مـــا انفك الامبرياليون الامريكيون يحرضون رجال سلطة جنوبي كوريا علـــى القيام بالاعمال الانقسامية تحت ستار من حوار الشمال والجنوب، في محاولـــة لاصطناع "كوريتين". يعلنون كشافا انه عليهم ان يعملوا لكي يقف

جنوبى كوريا "موقف قوة" فى حوار الشمال والجنوب، واستمروا فى شحن العتاد العسكرى الجديد الى جنوبى كوريا، ولم ينفكوا عن اخراج التدريبات الحـــربية العدوانـــية فـــيه. وراح العسكريون اليابانيون يتجاوبون مع لهجة الامبـــرياليين الامـــريكيين، فقاموا باعمال كثيرة تحول دون حوار الشمال والجـــنوب ودون توحـــيد بلادنـــا. فى منتهى التحليل، يرمى الامبرياليون الامـــريكيون والعـــسكريون اليابانيون الى ابقاء بلدنا مشطورا شطرين الى الابـــد، والى جعل جنوبى كوريا مستعمرة لهم وسوقا لتصريف سلعهم على الدوام.

بتحـــريض نـــشيط من الامبريالية الامريكية، انتهج حكام جنوبى كوريا باستمرار نهج الانقسام ولا نهج التوحيد، وداسوا باقدامهم على نحو وقح ما اتفق عليه من نقاط فى البيان المشترك للشمال والجنوب. منذ صدور البيان المـــشترك، راح حكـــام جنوبـــى كوريا يتشبثون بالقوى الاجنبية بمزيد من الـــيأس. اخـــذوا يـــصيحون "بالمجابهـــة مع الحوار" و"المباراة مع الحوار" فرفضوا كل مقترحاتنا لازالة المجابهة العسكرية وللدخول فى تعاون وتبادل مـــتعددى الجـــوانب بـــين الشمال والجنوب، وما انفكوا يقترفون الاستفزاز العدوانـــى بغـــية زيادة حدة التوتر. كما انهم استمروا يرسلون الصياح عن "مكافحة الشيوعية" ويشددون القمع الفاشى على شعب جنوبى كوريا. تفوهوا بكـــلام عـــن التوحيد، اما من حيث الاعمال، فقد عملوا مسعورين فى سبيل مؤامرة اصطناع "كوريتين" الرامية الى تثبيت الانشطار وادامته.

بعـــد مـــا تابع حكام جنوبى كوريا مؤامراتهم لاصطناع "كوريتين" بكل الـــسبل، بـــناء علـــى تحـــريض الامبريالية الامريكية، انتهى بهم الامر ان اصدروا "بيانا خاصا" مزعوما صبيحة ٢٣ حزيران، اعلنوا فيه كشافا على العالم "سياستهم" فى ادامة انشطار الوطن.

بعـــبارة موجزة، اعلن حكام جنوبى كوريا فى "البيان الخاص" المزعوم، ان على الشمال والجنوب ان يدخلا الى الامم المتحدة منفصلين، مع الابقاء على بلادنا مشطورة. هذا التأكيد المضاد للامة هو امر لا يمكن السماح به ابـــدا. لو سارت الامور على ما يدعو اليه حكام جنوبى كوريا، لبقيت امتنا مـــشطورة شـــطرين الى الابد، ولبقى شعب جنوبى كوريا عبيدا مستعمرين للامبرياليين الامريكيين على الدوام.

هـــذه المؤامـــرات التـــى قـــام بها حكام جنوبى كوريا الذين تظاهرهم الامبريالية الامريكية لادامة انشطار الامة، قد اثارت عقبة خطيرة فى سبيل توحيد الوطن. بغية اماطة هذه العقبة واستقدام قضية توحيد الوطن المستقل والـــسلمى، عليـــنا بالحزم والسرعة فى سحق تصريح حكام جنوبى كوريا الخيانـــى، وبفـــتح منظور عريض وجادة واضحة المعالم الى توحيد الوطن امـــام الامة قاطبة. لهذا قدمنا منهج توحيد الوطن ذا البنود الخمسة عصر يوم ٢٣ حزيران، بمثابة اجراء جديد لانقاذ الوطن.

منهجـــنا ذو البـــنود الخمسة لتوحيد الوطن هو: ازالة المجابهة العسكرية وتخفـــيف التوتر ما بين الشمال والجنوب، اقامة التعاون والتبادل فى وجوه عديـــدة بـــين الـــشمال والجنوب، عقد مجلس قومى كبير يضم ممثلين عن الشعب من كل الطبقات والفئات والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية فـــى الشمال والجنوب، تأسيس اتحاد كونفدرالى للشمال والجنوب يحمل اسم دولة واحدا هو جمهورية كوريو الاتحادية، ودخول الامم المتحدة تحت اسم دولة واحد هو جمهورية كوريو الاتحادية.

قـــبل كـــل شىء، نرى وجوب ازالة المجابهة العسكرية والتوتر ما بين الـــشمال والجـــنوب بغـــية تحسين العلاقات بينهما واستعجال توحيد الوطن سلميا.

ازالة المجابهة العسكرية والتوتر ما بين الشمال والجنوب هى الآن المشكلة الاشد الحاحا وذات الاهمية الحاسمة من اجل تبديد سوء التفاهم وعدم الثقة، وتعميق التفاهم والثقة فيما بينهما مما يخلق جوا من الاتساق القومى الكبير ويحسن العلاقات ما بين الشمال والجنوب، ومن اجل بلوغ توحيد البلاد السلمى.

ليست المجابهة العسكرية بين الشمال والجنوب بما لهما من قوى مسلحة ضخمة مجرد عامل خطير يتهدد السلم فى بلادنا وحسب، بل وهى ايضا مصدر لسوء التفاهم وعدم الثقة.

حل هذه المسألة الاساسية هو شرط مسبق لازالة التوتر وعدم الثقة ما بين الشمال والجنوب، وخلق جو من الثقة، واتيان حل ناجح لكل المشاكل على اساس تبادل الثقة. من غير الطبيعى ان يدعو المرء للتوحيد السلمى ويجرى الحوار حاملا خنجرا فى صدره. مالم يضع الخنجر على الطاولة، لا يمكن خلق جو من تبادل الثقة او ايجاد حلول مرضية لاى من مشاكل توحيد البلد، كبيرة كانت ام صغيرة، بما فيها مشكلة اقامة التعاون والتبادل ما بين الشمال والجنوب.

لذا، فقد اعدنا اكثر من مرة عرض الاقتراح التالى ذى النقاط الخمس على حكام جنوبى كوريا كخطوة اولى لتوحيد البلاد السلمى: وقف تقوية الجيشين وسباق التسلح، سحب كل الجيوش الاجنبية، تخفيض القوات المسلحة والنفقات العسكرية، انهاء ادخال الاسلحة من الخارج، وعقد اتفاقية السلام.

بيد ان حكام جنوبى كوريا يصرون على تأجيل حل هذه المسألة الملحة، وعلى ان بعض الامور ذات الاهمية الثانوية هى فى الحد الاقصى ما ينبغى تسويته شيئا فشيئا فى مراحل مختلفة. يعنى هذا انهم لا يصدقون رغبة فى

زيادة تبادل الثقة وضمان الاتساق القومى الكبير، وانما يريدون الابقاء على انشطار البلاد وتثبيته، تاركين جرح انقسام الامة الاليم دونما شفاء.

اذا كـــان حكام جنوبى كوريا يرغبون فى التوحيد السلمى حقا ويبحثون عـــن حل عملى لمسألة التوحيد، فعليهم ان يتخلوا عن هذا الموقف ويسلكوا سبيل ازالة المجابهة العسكرية.

ثـــم انـــنا نرى وجوب اجراء التعاون والتبادل بين الشمال والجنوب فى وجوه عديدة فى ميادين السياسة والنشاط العسكرى والدبلوماسية والاقتصاد والـــثقافة، بغية تحسين العلاقات ما بين الشمال والجنوب واستعجال توحيد البلاد.

للـــتعاون والتبادل بين الشمال والجنوب فى وجوه عديدة اهمية بالغة من اجـــل رأب مـــا انقطع من اوصال الامة وتوفير الشروط المسبقة للتوحيد. ولـــيس الا متـــى تحقق ذان التعاون والتبادل فى وجوه متعددة بين الشمال والجـــنوب، يمكـــن توطـــيد اتفاقـــية السلام الواجب عقدها ما بين الشمال والجنوب.

يقترح حكام جنوبى كوريا لفظا ان "يفتح" كل من الجانبين ابواب مجتمعه "علـــى مصراعيها" امام الآخر، ولكنهم يخشون فى الواقع من كسر اى من الحواجـــز القائمة بين الشمال والجنوب، وهم حازمون فى معارضة التبادل والتعاون بينهما.

بدلا من ان يتعاون حكام جنوبى كوريا مع ابناء جلدتهم، تراهم يتواطأون الآن مـــع القوى الخارجية، ويدعون رأس المال الاحتكارى الاجنبى دونما تحديـــد، مما يحيل الاقتصاد فى جنوبى كوريا تابعا تاما حتى انهم يشوهون ارضنا الجميلة الموشاة بالذهب اذ هم يدخلون صناعات ملوثة تلفظها البلدان الاجنبية على انها "قمامة".

لو كان لدى حكام جنوبى كوريا درهم من الضمير القومى، لوجب عليهم طــبعا ان يــسعوا الـــى انماء الاقتصاد فى صالح امتنا عن طريق استثمار موارد بلادنا الطبيعية على نحو مشترك، واحداث التعاون القومى فى سائر الميادين.

كما اننا نرى وجوب اتاحة الفرصة امام الجم الغفير من ابناء الشعب من كل الطبقات والفئات فى الشمال والجنوب للاشتراك فى العمل الوطنى على نطاق الامة من اجل توحيد الوطن، بغية حل مسألة توحيد البلاد وفق ارادة شعبنا وطلبه.

لا ينبغـــى حصر حوار الشمال والجنوب من اجل توحيد الوطن بالحكام فى الشمال والجنوب، بل ينبغى اجراؤه على نطاق الامة. لهذا، اقترحنا عقد مجلـــس قومـــى كبير يتألف من ممثلى الشعب من سائر الطبقات والفئات، عمـــالا وفلاحين ومثقفين عاملين وطلبة شبابا وجنودا من الشطر الشمالى، وعمـــالا وفلاحـــين وطلـــبة شبابا ومثقفين وعسكريين ورأسماليين وطنيين وبـــرجوازيين صـــغارا مـــن جنوبى كوريا، وممثلين عن مختلف الاحزاب الـــسياسية والمنظمات الاجتماعية فى الشمال والجنوب، بغية اجراء مناقشة مستفيضة فى المجلس وحل مسألة توحيد البلاد.

كمـــا انـــنا نرى وجوب تأسيس اتحاد كونفدرالى للشمال والجنوب يحمل اسم دولة واحدا بغية استعجال توحيد البلاد.

غنـــى عن القول ان طرقا مختلفة يمكن سلوكها لاتمام توحيد البلاد. فى الوضـــع الراهن، نرى ان اشد الطرق رشادا للتوحيد هو عقد مجلس قومى كبير وتحقيق الاتساق القومى، وعلى هذا الاساس، تأسيس اتحاد كونفدرالى للـــشمال والجـــنوب، مع ترك النظامين القائمين فى الشمال والجنوب على حالهما فى الوقت الحاضر.

فـــى حـــال تأسيس الاتحاد الكونفدرالى بين الشمال والجنوب، تستحسن تـــسمية هـــذه الدولة جمهورية كوريو الاتحادية، تبعا لاسم الدولة الموحدة كوريـــو التـــى قامت على ارضنا فى وقت سابق وذاعت شهرة فى العالم. يكون هذا اسما طيبا للدولة، مقبولا لدى الشمال والجنوب كليهما.

ســـوف يفتتح تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية مرحلة حاسمة فى درء انشطار البلاد، واتيان الاتصال والتعاون الشاملين ما بين الشمال والجنوب، واستعجال التوحيد الكامل.

ثم اننا نرى وجوب درء انشطار بلادنا انشطارا دائما الى "كوريتين" من جـــراء تثبيت الانشطار، وان على الشمال والجنوب ان يعملا معا كذلك فى ميدان العلاقات الخارجية.

اننا ننمى العلاقات الدولية الآن مع سائر الدول التى تصادق جمهوريتنا، وفـــق مبادئ المساواة وتبادل المنفعة. ولكن علينا بالحزم فى معارضة كل مكيدة من شأنها الافادة من ذلك بغية اصطناع "كوريتين".

نـــرى انه لا ينبغى دخول الشمال والجنوب منفصلين الى الامم المتحدة وانهمـــا اذا ارادا دخـــول الامم المتحدة قبل توحيد البلاد، فعليهما ان يفعلاه بـــصفة دولـــة واحـــدة تحمل اسم جمهورية كوريو الاتحادية وبعد تأسيس الاتحاد الكونفدرالى على الاقل.

ولكن فيما عدا مسألة القبول فى عضوية الامم المتحدة، فاذا ما عرضت المـــسألة الكورية على المناقشة امام الامم المتحدة فمن الطبيعى ان يشترك ممثل جمهوريتنا فى المناقشة ويقول كلمته كصاحب الشؤون.

امتـــنا امـــة متجانسة وقد عاشت على ثقافة واحدة ولغة واحدة على مر العصور، ولا يسعها قط ان تعيش مشطورة شطرين.

اذا وضع منهجنا الاخير ذو البنود الخمسة لتوحيد الوطن موضع التنفيذ،

ســوف يحــدث انعطاف كبير فى سبيل الظفر بقضية توحيد الوطن السلمى التاريخــية وفق المبادئ المبينة فى البيان الشمالى الجنوبى المشترك، وتبعا للامنية المشتركة لدى شعبنا وشعوب العالم.

اوضح اعلان المنهج ذى البنود الخمسة لتوحيد الوطن بمزيد من التمييز من ذا يعارض الانقسام حقا فى كوريا ويرغب فى التوحيد، ومن ذا يعارض التوحــيد ويــسعى الــى الانقسام. صار الناس فى العالم يرون وضوحا ان الامبــرياليين الامــريكيين وحكــام جنوبى كوريا يعارضون توحيد بلادنا معاندين ويعملون للابقاء على انشطار كوريا شطرين الى الابد، فى حين ان حــزبنا وحكومة جمهوريتنا يبذلان جهودا ايجابية لدرء انشطار الامة الدائم ولبلوغ توحيد الوطن وفق ارادة وامنية الشعب الكورى اجمع.

ان اعــلان منهجــنا ذى البنود الخمسة لتوحيد الوطن كان بمثابة ضربة قاصمة تسدد للانفصاليين فى الداخل والخارج. ونظرا لاعلان ذلك المنهج، مــا كــاد "البيان الخاص" المزعوم لحكام جنوبى كوريا يصدر حتى اصيب بالــصقيع، وكــشف الــنقاب عــن كــل ما حبكه الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم من تآمر ماكر واحتيال تحت شعار "التوحيد السلمى".

لا ريــب فــى ان منهجنا ذا البنود الخمسة من اجل توحيد الوطن سوف يلقــى حرارة التأييد والترحيب من لدن شعوب فى بلدان العالم يزداد عددها باطــراد مــع مــر الايــام، وان مؤامــرة اصطناع "كوريتين" التى حبكها الامبــرياليون الامريكيون وحكام جنوبى كوريا سوف تلقى شديد الاستنكار والادانة من لدن شعوب العالم.

منهجــنا ذو البــنود الخمــسة هو مخطط اشد ما يكون عدالة ومعقولية، مقــبولا لــدى كــل من يحب البلاد والامة حقا ويرغب فى توحيد الوطن. وتحقــيقه هــو الــسبيل الوحيد لبلوغ توحيد الوطن المستقل والسلمى وفق

الرغبة والامنية المشتركة للامة قاطبة.

ينبغى لنا الا نألو جهدا فى المستقبل فى وضع هذا المنهج لتوحيد الوطن موضع التنفيذ فى اقرب وقت ممكن.

علينا بتوسيع شرح منهج توحيد الوطن ذى البنود الخمسة والدعوة له وسط الشعب اجمع فى شمالى كوريا وجنوبيها، وباستنهاضه عازما الى الجهاد المقدس فى سبيل توحيد الوطن مستقلا وسلميا.

كما وعلينا ان نعرف بالمنهج ذى البنود الخمسة لتوحيد الوطن على نطاق واسع فى الخارج. بهذا نسدى عددا اكبر من الناس فى ارجاء العالم فهما واضحا لمنهج حزبنا وحكومة جمهوريتنا من اجل التوحيد المستقل والسلمى، ونزيد باطراد صفوف الذين يؤيدون نضال شعبنا فى سبيل توحيد الوطن ويتعاطفون معه.

ان لمنهج البنود الخمسة لتوحيد الوطن، ولقضية شعبنا الثورية فى سبيل تنفيذه، ما يبررهما كل التبرير. الظفر معقود للشعب الذى يناضل فى سبيل القضية العادلة تحت راية العدالة. ومع ان عقبات وصعابا كبيرة تعترض سبيل نضالنا الحاضر من اجل توحيد الوطن المستقل والسلمى، فسوف تلقى مراوغات الانفصاليين من الداخل والخارج، الرامية الى دوام الانشطار، صدا وتحبط، ونظفر حتما بقضيتنا التاريخية فى توحيد الوطن، عن طريق استبسال الشعب فى النضال فى شمالى كوريا وجنوبيها، حائزا تأييدا وتشجيعا نشيطين من لدن الشعوب التقدمية فى العالم.